المجلّة الدّوليّة للشّريعة والدّراسات الإسلاميّة

International Journal of Sharia and Islamic Studies

مجلّة علميّة – دوريّة – محكّمة – مصنّفة دوليّاً

"Prophetic Guidance in Confronting Bullying"

Dr. MARYAM BINT AHMED ZANAN ALZAHRANI

Associate Professor of Hadith and its Sciences - Department of Sharia and Islamic Studies - University College in Qunfudhah - Umm Al-Qura University.

E-mail: mazzahrani@uqu.edu.sa

التوجيهات النبوية في مواجهة التنمر.

د. مريم بنت أحمد زنان الزهراني

الأستاذ المشارك في تخصص الحديث وعلومه بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بالكلية الجامعية بالقنفذة - جامعة أم القرى.

KEY WORDS:

Directives - Prophetic - Phenomenon - Bullying

الكلمات المفتاحيّة:

التوجيهات - النبوية - ظاهرة - التنمر.

ABSTRACT:

The current research aims to discuss a negative phenomenon that has spread in human societies, which is the phenomenon of bullying, which was a natural finding of the distance from adopting virtuous Islamic morals.

It answers several questions, including: What is meant by the term "Bullying"? What are its causes, what are its types and how did the Prophet direct us to address this phenomenon?

The researcher has adopted the descriptive-inductive approach in the research to define the term bullying, clarify its causes and types and discuss the prophetic approach to confronting bullying.

The research consists of an introduction, a preface, two chapters, a conclusion and indexes; In Topic One, I introduced bullying and in Topic Two, I explained the prophetic directives for treating bullying.

The most Prominent Findings of the Research:

• Bullying is a shameful behavior that greatly harms society, and the Sunnah has set provisions to confront this phenomenon.

• Bullying has various forms, including physical, verbal, social, electronic, psychological and religious bullying.

مستخلص البحث:

يهدف البحث إلى بيان ظاهرة سلبية انتشرت في المجتمعات الإنسانية وهي ظاهرة التنمر، والتي كانت نتيجة طبيعية للبعد عن التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.

والبحث يجيب عن بعض التساؤلات منها: ما المراد بمصطلح التنمر؟ وما أسبابه، وما أنواعه، وكيف وجهنا النبي صلى الله عليه وسلم لمعالجة هذه الظاهرة.

واتبعت في البحث المنهج الاستقرائي الوصفي، في التعريف بمصطلح التنمر، وبيان أسبابه، وأنواعه، وفي الحديث عن المنهج النبوي في مواجهة التنمر.

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس؛ تناولت في المبحث الأول التعريف بالتنمر، وفي الثاني بيان التوجيهات النبوية في علاج التنمر.

وخلص البحث إلى بعض النتائج:

- التنمر سلوك مشين يضر بالمجتمع ضررًا بالغًا، وقد وضعت السنة النبوية قواعد لمواجهة هذه الظاهرة.
- للتنمر أشكال متنوعة، ومنها: التنمر الجسدي، واللفظي، والاجتماعي، والإلكتروني، والنفسي، والديني.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن من وجوه العظمة في الإسلام أنه دين شريعة وأخلاق، يجمع بين القيم والمثل الإنسانية الرائعة، وتتجلى عظمة هذا الدين في شموليته لجميع جوانب الحياة، فلم يترك فضيلة من الفضائل إلا دعا إليها، ولم يدع أي رذيلة من الرذائل إلا حذر منها وأمر بالابتعاد عنها، ومن الفضائل التي دعا إليها الإسلام وحث على التخلق بها مراعاة مشاعر الآخرين، وعدم الاستطالة عليهم بالقول أو بالفعل، ومن الظواهر التي انتشرت في المجتمعات الإنسانية انتشار النار في الهشيم ظاهرة التنمر، تلك الظاهرة التي كانت نتيجة طبيعية للبعد عن التحلي بالأخلاق الفاضلة، والإهمال في تربية الأولاد، والانشغال عنهم، وقد قلبت النظر في السنة النبوية فوجدت أحاديث كثيرة فيها توجيهات نبوية لو طبقناها لكانت ذا أثر كبير في مواجهة ظاهرة التنمر، ولذا كان هذا البحث بعنوان: «**التوجيهات النبوية في مواجهة التنمر**».

إشكالية وتساؤلات البحث: يحاول هذا البحث الإجابة على التساؤلات الآتية:

١- ما المراد بمصطلح التنمر؟

٢- ما أسباب التنمر؟

٣- ما أنواع التنمر؟

٤- ما التوجيهات النبوية في مواجهة التنمر؟

أهمية البحث: تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:

١- تعلق البحث بالسنة النبوية المصدر الثاني للتشريع.

٢- تعلق البحث بظاهرة اجتماعية تعاني منها مجتمعات كثيرة.

٣- بيان شمول السنة النبوية لجميع مجالات الحياة.

أهداف البحث:

١- التعريف بمصطلح التنمر.

٢- بيان أسباب التنمر.

٣- بيان أنواع التنمر.

٤- التعرف على المنهج النبوي في مواجهة التنمر.

الدراسات السابقة: من خلال البحث والاستقراء وجدت كثيرًا من البحوث التي حاولت علاج ظاهرة التنمر من خلال علم النفس، أو علم الاجتماع، أو علوم التربية، كما وجدت بعض البحوث القليلة التي حاولت مناقشة الظاهرة، وحاولت علاجها من خلال الهدي الإسلامي، ومن هذه البحوث:

أولًا- التنمر حقيقته وأضراره وأسبابه وعلاجه في ضوء السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد محمود عبد الله [١].

تحدث الباحث في هذا البحث عن تعريف التنمر لغة واصطلاحًا، وسبب تسمية هذه الظاهرة بهذا المصطلح، ثم انتقل إلى الحديث عن أساس ظاهرة التنمر، ثم ذكر أسباب انتشار ظاهرة التنمر، وهي ضعف الجانب الديني والتربوي لدى المتنمر، وتباين الخلقة بين الناس من اختلاف البشرة والطول والبدانة وغيرها، والتباين في العرق والنسب، والتباين بين الغنى والفقر، وغياب القدوة الصالحة إلى آخر هذه الأسباب، ثم تحدث عن أنواع التنمر، ثم نتائج وآثار التنمر التي تلحق بالمتنمَّر عليه وبالمتنمِّر، وختم بحثه بالحديث عن طرق علاج التنمر، وخلص البحث إلى أن الإسلام وضع العلاج الأمثل لما قد يحدث من مشكلات واستخدم طرقًا مثالية للقضاء عليها.

ويشترك هذا البحث مع بحثي في الحديث عن أسباب وأنواع التنمر، ويفترق بحثي في الحديث عن التوجيهات النبوية في علاج التنمر، سواء كانت توجيهات نظرية أم تطبيقية.

ثانيًا- ظاهرة التنمر الدوافع والمظاهر والعلاج، للدكتور عادل الصاوي أبو زيد [٢].

تحدث الباحث في هذا البحث عن أسباب التنمر والدوافع المؤدية إليه، وكيفية العلاج من هذه الظاهرة، وخلص إلى أن أسباب التنمر تتلخص في أنواع ثلاثة، وهي الأسباب النفسية، والأسباب الأسرية، والأسباب المدرسية، ثم انتقل إلى الحديث عن أشكال التنمر ومظاهره، وكيفية العلاج من هذه الظاهرة، وخلص الباحث إلى أن أشكال التنمر تتلخص في خمسة أشكال، وهي التنمر النفسي، والتنمر الجسمي، والتنمر الاجتماعي، والتنمر اللفظي، والتنمر الإلكتروني.

ويشترك هذا البحث مع بحثي في الحديث عن أسباب وأنواع التنمر، ويفترق بحثي في الحديث عن التوجيهات النبوية في علاج التنمر، سواء كانت توجيهات نظرية أم تطبيقية.

ثالثًا - التنمر من منظور الفكر الإسلامي، للباحث أحمد عبد الستار عزيز مامك[٣].

تحدث الباحث في هذا البحث عن مفهوم التنمر في القرآن والسنة، فبدأ بتعريف التنمر لغة واصطلاحًا، ثم انتقل إلى الحديث عن نهي القرآن والسنة عن التنمر، ثم ذكر أسباب التنمر من المنظور الإسلامي، ثم تحدث عن المنهج الإسلامي في مواجهة التنمر والعنف، وبين أن التنشئة التربوية السليمة من أهم طرق معالجة ومواجهة التنمر؛ لذا

(١) بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٤١.

(٢) بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٣٩، سنة ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.

(٣) بحث منشور بالمجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، عدد خاص لأبحاث المؤتمر الدولي الأول للعلوم الاجتماعية والإنسانية، سنة ٢٠٢٢ م.

اعتنى الإسلام بالتنشئة التربوية الصحيحة، ثم ذكر أهداف التربية الإسلامية مع بيان دورها في مواجهة التنمر، ثم ختم بحثه بالحديث عن كيفية مواجهة ظاهرة التنمر وعلاجها.

ويشترك هذا البحث مع بحثي في تعريف التنمر، ويفترق في حديثه عن المنهج التربوي الإسلامي في مواجهة التنمر والعنف، كذلك يفترق بحثي عنه في الحديث عن أسباب التنمر وأنواعه والحديث عن التوجيهات النبوية في علاج التنمر.

إجراءات البحث:

سأتبع في هذه الدراسة الإجراءات الآتية:

١- تخريج الآيات القرآنية الواردة في البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث من مصادرها، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن الحديث فيهما أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه من السنن الأربعة، فإن لم يكن فيها توسعت في تخريجه مع ذكر الحكم على الحديث من خلال أقوال أهل العلم.

٣- إذا كان الحديث في الكتب الستة ذكرت اسم الكتاب واسم الباب ورقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث، وإذا كان الحديث في غير هذه الكتب أكتفي بذكر رقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث إن وجد.

٤- عزو الأقوال إلى قائليها وتوثيق الاقتباسات بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.

وختامًا: فهذا عملي المتواضع لا أدعي فيه الكمال، فإن الكمال لله وحده، فإن وفقت فلله الحمد والفضل، وإن قصرت فحسبي أني بشر، والبشر يخطئ ويصيب، والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

التمهيد

نظرة الإسلام إلى الإنسان:

خلق الله الإنسان بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وفضله على كثير ممن خلق تفضيلًا، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: ٧٠].

أخبر الله تعالى في هذه الآية عن تشريفه لبني آدم، وتكريمه إياهم، في خلقه لهم على أحسن الهيئات وأكملها، فقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، يمشي قائمًا منتصبًا على رجليه، ويأكل بيديه، بينما غيره من الحيوانات يمشي على أربع ويأكل بفمه، وجعل الله له سمعًا وبصرًا وفؤادًا، يفقه بذلك كله وينتفع به، ويفرق بين الأشياء، ويعرف منافعها وخواصها ومضارها في الأمور الدنيوية والدينية، ومكنهم الله تعالى من تسخير الدواب من الأنعام والخيل والبغال لتحملهم في البر، ومن تسخير البحار بالسير فيها على السفن الكبار والصغار، ورزقهم الله من مختلف الطيبات من زروع وثمار، ولحوم وألبان، وغيرها من سائر أنواع الطعام، وفي كل هذا دليل على تفضيل الله تعالى للإنسان على كثير ممن خلق من الحيوانات وأصناف المخلوقات، وفي هذه الآية دليل أفضلية الجنس البشري على جنس الملائكة وغيرها من الأجناس الأخرى(٤).

ومن صور تكريم الله تعالى للإنسان تحريم دمه وماله وعرضه، وتغليظ العقوبة على من يفعل ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» (٥)، فكان من محاسن الشريعة الإسلامية ومكارمها أنها حرمت كل اعتداء على المسلم بكل صوره وأشكاله، سواء كان الاعتداء على دمه أو ماله أو عرضه، وفرضت العقوبات على كل من تجاوز ذلك حتى لا يؤدي هذا الانتهاك إلى اختلال المجتمع واضطرابه

فمن اعتدى على الدماء كان القصاص العين بالعين، والسن بالسن، والنفس بالنفس، والجروح قصاص.

ومن اعتدى على الأموال يعاقب بحد الحرابة إن كان قاطعا للطريق، ومن اعتدى عليها بالسرقة كانت عقوبته قطع اليد.

ومن اعتدى على الأعراض عوقب بعقوبات متنوعة منها بحد القذف، وجاء التشديد في ذلك من أجل صيانة الأعراض وحفظها، قال تعالى: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٤]، وقال أيضًا: {إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ} [النور: ٢٣]

هاتان الآيتان فيهما بيان حكم القاذف، حيث أوجبت على القاذف خمس عقوبات:

أحدها: أن يجلد ثمانين جلدة.

الثاني: أنه ترد شهادته دائمًا.

الثالث: أن يكون فاسقًا ليس بعدل، لا عند الله ولا عند الناس.

الرابع: استحقاق اللعنة في الدنيا والآخرة.

الخامس: استحقاق العذاب في الآخرة.

وكما حرم الإسلام الاعتداء على دم الإنسان أو ماله أو عرضه حرم الإسلام الإساءة إليه، والسخرية منه، والاستهزاء به، وهو ما يسمى في هذا العصر بالتنمر، وهو ما جمعه الله تعالى في قوله: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ

(٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي (٥/ ٩٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: {إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلمًا، إنما يأكلون في بطونهم نارًا وسيصلون سعيرًا} [النساء: ١٠] (٤/ ١٠)، برقم (٢٧٦٦)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (١/ ٩١)، برقم (٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ} [الحجرات: ١١]

نهى الله تعالى عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم، وجعل من حقوق المؤمنين بعضهم على بعض أن لا يسخر قوم من قوم بالقول أو الفعل الدال على تحقير الآخر؛ لأن ذلك حرام، ثم قال: {ولا تلمزوا أنفسكم} أي: لا يعب بعضكم على بعض، واللمز: بالقول، والهمز: بالفعل، وكلاهما منهي عنه حرام، متوعد عليه بالنار، {ولا تنابزوا بالألقاب} أي: لا يعير أحدكم أخاه، ويلقبه بلقب ذم يكره أن يطلق عليه وهذا هو التنابز، {بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان} أي: بئسما تبدلتم عن الإيمان والعمل بشرائعه، وما تقتضيه، بالإعراض عن أوامره ونواهيه، باسم الفسوق والعصيان، الذي هو التنابز بالألقاب، ثم ختمت الآية بالتحذير من ذلك في قوله: {ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون}، فالناس قسمان لا ثالث لهما إما ظالم لنفسه غير تائب، وإما تائب مفلح[٦].

المبحث الأول: التعريف بالتنمر

المطلب الأول: تعريف التنمر

التنمر لغة:

يظن البعض أن مصطلح التنمر مصطلح جديد، ولكن بالنظر في المعاجم العربية القديمة تجد أن للتنمر في اللغة معانٍ كثيرة متوافقة مع المعنى الحديث لهذا المصطلح، ومن ذلك:

يُقَال للرَّجُل السَّيِّئ الخُلق: قد نَمِر وتَنَمَّر. ونَمَّر وَجْهَه، أَي غَبَّره وعَبَّسه.

ويقال: تَنَمَّرَ له، أي تنكَّرَ له وتغيَّر وأوعده؛ لأن النمر لا يلقى أبدًا إلا متنكرًا غضبان.

ويقال: تَنَمَّرَ لي فلان، أي: تهددني.

ويقال: تنمر: غضب، وساء خلقه، وهو على التشبيه بأخلاق النمر وشراسته.

وتنمر: تمدد في الصوت عند الوعيد[٧].

فالتنمر: التشبه بالنمر في لونه أو طبعه، ويقال: تنمر لفلان تنكر له، وعبس له، وأوعده وهدده، ومدد في صوته عند الوعيد.

وسبب تسمية إيذاء الآخر بالتنمر أن الشخص المعتدي على غيره قد خرج من إنسانيته وتجرد من فطرته، وأصبح سلوكه وأسلوبه وطريقته في تعامله مع غيره أقرب إلى الحيوان المفترس، فناسب أن يطلق عليه هذا اللفظ المشتق من اسم النمر[٨].

التنمر اصطلاحًا:

اختلف الباحثون في تعريف التنمر، وتعددت أقوالهم في ذلك، ومن هذه التعاريف:

التنمر: أفعال سالبة متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر بإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، إما قولا أو فعلا، وقد تكون غير ذلك كالتكشير في الوجه، أو العبوس به، أو الإشارة غير اللائقة، وتعمد عزله عن المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته[٩].

وقيل: التنمر هو شكل من أشكال الإساءة، والإيذاء، والسخرية يوجه إلى فرد أو مجموعة أضعف من قِبل فرد أو مجموعة أقوى بشكل متكرر بحيث يلجأ الأشخاص الذين يمارسون التنمر ضد غيرهم إلى استخدام القوة البدنية للوصول إلى مبتغاهم على حساب غيرهم[١٠].

وقيل: التنمر هو عدوان عام ومتعمد، قد يكون ماديًّا أو لفظيًّا أو جسديًّا أو من خلال استخدام التكنولوجيا[١١].

وقيل: التنمر شكل من أشكال العنف والعدوان والإيذاء الجسدي، أو اللفظي، من خلال فرد أو مجموعة من الأفراد لفرد أو مجموعة أخرى بقصد السخرية والاستهزاء، مع استمرار التهديد من الطرف المتنمر، إلى الطرف المتَنَمَّر عليه، مع ملاحظة قوة الأول، وضعف الأخير، وهو سلوك متكرر يحدث بانتظام ويستمر فترة من الوقت وهكذا، فإن العامل الأساس في التنمر، هو قصد الإيذاء، سواء كان التنمر صغيرًا أو كبيرًا[١٢].

وقيل: التنمر سيطرة فرد أو مجموعة من الأفراد، على فرد أو مجموعة أخرى بهدف ممارسة السلطة والسيطرة عليه، وقد يتضمن ذلك إيذاءً لفظيًّا أو جنسيًّا أو تمييزًا عرقيًّا أو دينيًّا بهدف العزل عن المجتمع، وأن سلوك التنمر هو نشاط إرادي ومتعمد، يقصد به الإيذاء، أو التسبب بالخوف والرعب من خلال التهديد والاعتداء[١٣].

وترى الباحثة أن هذه التعاريف لا تشفي الغليل في بيان معنى التنمر، ومن هنا ترى الباحثة أن التعريف الصحيح للتنمر هو: سلوك عدواني يصدر من شخص أو أشخاص ضد شخص آخر بقصد إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي به.

---

(٦) تفسير ابن كثير (٧/ ٣٧٦)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن السعدي (ص: ٨٠١).

(٧) العين، للفراهيدي (٨/ ٢٧٠)، تهذيب اللغة، للأزهري (١٥/ ١٥٧)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (٢/ ٨٣٨)، مقاييس اللغة، لابن فارس (٥/ ٤٨٠)، لسان العرب، لابن منظور (٥/ ٢٣٥)، تاج العروس، للزبيدي (١٤/ ٢٩٥ - ٢٩٩).

(٨) التنمر حقيقته وأضراره، للدكتور محمد أحمد محمود (ص: ٢٥٩).

(٩) المرجع في علم النفس، للدكتور سعد جلال (ص: ٣٦٤).

(١٠) التنمر حقيقته وأضراره (ص: ٢٥٩).

(١١) دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها، منى سيد محمد (ص: ٤٤٦).

(١٢) سيكولوجية التنمر، للدكتور مسعد أبو الديار (ص: ١٧).

(١٣) سلوك التنمر عند الأطفال، للدكتور علي موسى الصبحيين (ص: ٧).

المطلب الثاني: أسباب التنمر

يعد التنمر من الموضوعات الشائكة التي أثارت اهتمام الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من العلوم، وقد ظهرت بعض النظريات العلمية التي تسعى لفهم الدوافع الكامنة وراء هذا ظهور سلوك التنمر، ومن أهم النظريات العلمية التي حاولت تفسير الأسباب المؤدية لتنامي ظاهرة التنمر:

نظرية التعلم الاجتماعي:

تفترض هذه النظرية أن الأفراد يتعلمون السلوكيات العدوانية والتنمر من خلال ملاحظتهم للآخرين، وخاصة نماذج القدوة، مثل: الأهل والأصدقاء ووسائل الإعلام، فعندما يشاهد الطفل سلوكيات عنيفة أو تنمرًا من قبل الآخرين، فإنه يميل إلى تقليد هذا السلوك.

نظرية الإحباط والعدوان:

تفسر هذه النظرية أن الإحباط الذي يعانيه الفرد قد يؤدي إلى سلوك عدواني، بما في ذلك التنمر، فعندما يشعر الطفل بالإحباط بسبب مشكلة ما، فإنه قد يلجأ إلى التنمر على الآخرين كوسيلة للتنفيس عن غضبه.

نظرية السيطرة:

يعتقد أصحاب هذه النظرية أن بعض المتنمرين يشعرون بالحاجة إلى السيطرة على الآخرين وإظهار القوة، فيكون التنمر هو الوسيلة التي تحقق هذا الهدف؛ لذا فقد يلجأ الأطفال الذين يعانون من مشاكل في الثقة بالنفس إلى التنمر لتعزيز شعورهم بالسيطرة.

نظرية الاختلافات الفردية:

تشير هذه النظرية إلى أن هناك اختلافات فردية في الشخصية والمزاج تؤثر على الميل إلى ممارسة التنمر، فقد يكون لدى بعض الأفراد استعداد وراثي أو بيولوجي للعدوانية، مما يجعلهم أكثر عرضة للتنمر.

نظرية الديناميات الاجتماعية:

تركز هذه النظرية على دور الديناميات الاجتماعية داخل المجموعات، مثل الصف الدراسي، في تشجيع أو تثبيط سلوك التنمر، فقد ينضم بعض الأفراد إلى مجموعات تمارس التنمر رغبة في الشعور بالانتماء أو القبول الاجتماعي[١٤].

من خلال هذه النظريات وغيرها نستطيع أن نستخلص أسباب التنمر فيما يلي:

١- الرغبة في السيطرة، حيث يشعر بعض المتنمرين بالحاجة إلى السيطرة على الآخرين وإظهار القوة، فيلجؤون إلى التنمر كوسيلة لتحقيق ذلك.

٢- الشعور بعدم الأمان، قد يعاني المتنمر من الشعور بعدم الأمان وعدم الثقة بالنفس، فيحاول تعويض ذلك عن طريق التنمر على الآخرين.

٣- الغيرة والحسد: قد يتنمّر بعض الأفراد على الآخرين بسبب الغيرة من نجاحهم أو مميزاتهم.

٤- التأثير الاجتماعي، قد ينضم بعض الأشخاص إلى مجموعات تمارس التنمر رغبة في الشعور بالانتماء أو القبول الاجتماعي.

٥- التعلم من خلال الملاحظة: قد يتعلم الأطفال سلوكيات التنمر من خلال ملاحظتهم للبالغين أو الأقران الآخرين، وهم يتنمرون على الآخرين.

٦- المشكلات النفسية، يعاني بعض المتنمرين من مشكلات نفسية كاضطرابات الشخصية أو الاكتئاب، مما يدفعهم إلى سلوكيات عدوانية تظهر في التنمر على الآخرين.

٧- الأسرة، قد تؤثر بيئة الأسرة التي ينشأ فيها الطفل على سلوكه، فالعنف الأسري، والإهمال، وسوء المعاملة يمكن أن تزيد من خطر ممارسة الطفل للتنمر أو التعرض له.

٨- الضغوط الاجتماعية، تعرض بعض الأشخاص للضغوط الاجتماعية يؤدي إلى زيادة التوتر والإحباط، مما يدفعهم إلى سلوكيات عدوانية مثل التنمر.

٩- وسائل الإعلام، تساهم بعض وسائل الإعلام في نشر ثقافة العنف والعدوان، مما يؤثر على سلوك الأطفال والشباب، فالعنف الموجود في وسائل الإعلام يمكن أن يؤثر على سلوك الأطفال ويجعلهم يعتقدون أن العنف هو وسيلة مقبولة لحل المشكلات[١٥].

المطلب الثالث: أنواع التنمر

يأخذ التنمر أشكالاً عديدة ومتنوعة، ويمكن تصنيفه بشكل عام إلى الأنواع الآتية:

أولًا- التنمر الجسدي:

يتضمن التنمر الجسدي أي شكل من أشكال الإيذاء الجسدي، مثل الضرب، الركل، الدفع، سرقة الأغراض، أو تدميرها، كما يشمل هذا العنف الجنسي كل ما يمس كرامة الإنسان أو يخدش حياءه، أو يتعدى على خصوصية جسده بهدف هتك العرض والاغتصاب أو التحرش الجنسي به.

(١٤) آثار تنمر المراهقين على الأسرة السعودية، أحمد عمر باجحزر (ص ٦٤٢، ٦٤٣)، التنمر في البيئة المدرسية، للدكتورة هبة توفيق أبو عيادة (ص ١٢٦ - ١٢٩)، العنف الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ثامر حسن ريحان (ص ٦٨، ٧٠)، سلوك التنمر عند الأطفال (ص ٤٨ - ٥٦)، ظاهرة التنمر في ضوء المقاربات النظرية المفسرة لها، للدكتور عبيب غنية (ص ٦٣٢ - ٦٤٠).

(١٥) ظاهرة التنمر الدوافع والمظاهر والعلاج، للدكتور عادل الصاوي (ص ٢٠٥٢ – ٢٠٧٨)، التنمر حقيقته وأضراره وأسبابه (٢٦٨ – ٢٩٢)، التنمر في البيئة المدرسية (ص ١٢٩، ١٣٠)، السبل القرآنية والنبوية للحد من ظاهرة التنمر في المجتمع، سعدون جاسر، وحامد مطر (ص: ٤٨٤، ٤٨٥)، علاقة المناخ الأسري بالتنمر، للدكتورة نداء الشربيني (ص ٢٥٧ - ٢٥٩).

ثانيًا- التنمر اللفظي:

يتمثل التنمر اللفظي في استخدام المتنمر عبارات التهديد للضحية أمام مجموعة من الأقران بقصد الأذى والسخرية، والتقليل من شأنه، ونقده نقدا قاسيا، والتشهير به، كما يتضمن التنمر اللفظي استخدام الكلمات لإذلال الضحية، أو إيذاء مشاعره من خلال المضايقة، أو التنابز بالألقاب، أو السب، أو التهديد.

ثالثًا- التنمر الاجتماعي:

يستهدف عزل الضحية عن مجموعة الأصدقاء، ومضايقته، ورفض صداقته أو مشاركته في ممارسة الأنشطة المختلفة، والتجاهل المتعمد له، وكل هذه الصور السابقة من شأنها تغذية الجوانب السلبية داخل شخصية الفرد مما يولد بداخله سلوكيات تنمرية.

رابعًا- التنمر الإلكتروني:

التنمر الإلكتروني أحد أهم أشكال ظاهرة التنمر المسمى، وهو يعتمد على الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث تكون المضايقات عن بعد باستخدام وسائل الاتصال الإلكتروني من جانب متنمر يقصد به إيجاد جو نفسي لدى الضحية يتسم بالتهديد والقلق، حيث إن المتنمر يقوم بإرسال رسائل من شأنها التهديد أو إلحاق الأذى بالضحية أو ابتزازه ماليًّا، ويتضمن أيضًا نشر الشائعات، والتهديد بالصور المسيئة وغيرها، وهذه النماذج السيئة للسلوك التنمري هي مصدر قلق في البناء المجتمعي لكل الشعوب والبيئات، وهو من أخطر الحروب المعنوية والنفسية على الضحية، بل أشدها فتكًا به، وأعظمها وقعًا وتأثيرًا عليه.

خامسًا- التنمر النفسي:

يسعى فيه المتنمر لإلحاق الأذى النفسي بالضحية، مثل التلاعب بالعواطف، إشعار الشخص بالذنب، أو إقناعه بأن ما يتعرض له هو خطأه، والتحديق في وجه الضحية تحديقًا عدوانيًّا، والضحك بصوت منخفض، واستخدام الإشارات الجسدية العدوانية، ويعد هذا النوع من أكثر أنواع التنمر تأثيرًا ويحدث آثارًا خطيرة على الصحة النفسية للضحية.

سادسًا- التنمر الديني:

وذلك بقيام المتنمر بترديد عبارات مسيئة للطلبة المنتمين إلى أديان أخرى، وأحيانًا تصل إلى الإيذاء الجسدي بسبب اختلاف الأديان [١٦].

المبحث الثاني: التوجيهات النبوية في علاج التنمر

المطلب الأول: التوجيهات النظرية

التنمر سلوك مشين يضر بالمجتمع ضررًا بالغًا، وقد جاءت السنة النبوية بتعاليم سامية تدعو إلى الأخوة والتآخي والرحمة بين الناس، ويمكننا أن نستلهم من سنة النبي صلى الله عليه وسلم توجيهات قيمة لمواجهة ظاهرة التنمر، ومن هذه التوجيهات:

أولًا- لا يجوز للمسلم أن يخذل أخاه أو يحتقره:

ودليله ما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره التقوى هاهنا» ويشير إلى صدره ثلاث مرات «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه» [١٧].

فقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره»، فيه تأصيل للأخوة بين المسلمين، وأنه ينبغي على المسلم ألا يخذل أخاه المسلم، فإذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي، ولا يحقره أي لا يحتقره فلا ينكر عليه ولا يستصغره ويستقله، ثم قال صلى الله عليه وسلم: «بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم»، يعني: يكفيه من الشر احتقار أخيه المسلم [١٨].

ويدل عليه أيضًا ما روي عن جابر بن عبد الله، وأبي طلحة بن سهل الأنصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من امرئ يخذل امرأ مسلمًا في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلمًا في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب نصرته» [١٩].

ومعنى الحديث: ليس أحد يترك نصرة مسلم مع وجود القدرة عليه بالقول أو الفعل إلا ترك الله نصرته في موضع يحب أن ينصره الله فيه، وأن من ينصر أخاه المسلم عند تعرضه للإهانة والانتقاص منه إلا نصره الله في موضع يحب أن ينصره الله فيه [٢٠].

---

(١٦) التنمر حقيقته وأضراره وأسبابه (٢٩٣ – ٣٠١)، ظاهرة التنمر الدوافع والمظاهر والعلاج (ص ٢٠٨٢ – ٢١٣١)، آثار تنمر المراهقين على الأسرة السعودية (ص ٦٤٠، ٦٤١)، التنمر في البيئة المدرسية (ص ١٣٠، ١٣١)، سلوك التنمر عند الأطفال (ص ١٠، ١١).

(١٧) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم، وخذله، واحتقاره ودمه، وعرضه، وماله (١٩٨٦/٤)، برقم (٢٥٦٤).

(١٨) المنهاج بشرح صحيح مسلم ابن الحجاج للنووي (١٦/ ١٢٠، ١٢١)، جامع العلوم والحكم، لابن رجب (٢/ ٢٧٨).

(١٩) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، باب من رد عن مسلم غيبة (٤/ ٢٧١)، برقم (٤٨٨٤).
قال المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٥٢٠): رواه أبو داود، واختلف في إسناده.

(٢٠) عون المعبود وحاشية ابن القيم، للمباركفوري (١٣/ ١٥٦)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٦١٥).

ثانيًا- لا يكتمل الإيمان إلا إذا أحب لأخيه ما يحب لنفسه:

لما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» [٢١].

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن إيمان المؤمن لا يكون إيمانًا كاملًا إلا إذا أحب لأخيه مثل ما يحب لنفسه من الخير، ومن الإيمان أيضًا أن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من الشر [٢٢]، فإذا أحب المؤمن لأخيه ما يحب لنفسه لم يتنمر عليه؛ لأنه لا يحب أن يتنمر عليه أحد.

ثالثًا- التنمر من أسباب الإفلاس في الآخرة:

لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار» [٢٣].

المتنمر في الدنيا هو المفلس في الآخرة، وحقيقة المفلس في الحديث هو الهالك الهلاك التام، والمعدوم الإعدام المقطع، الذي تؤخذ حسناته لغرمائه، فإذا فرغت حسناته أخذ من سيئاتهم فوضع عليه، ثم ألقي في النار [٢٤].

فهذا المتنمر الذي تنمر على الآخرين بالسب والشتم والضرب وخلافه يعاقب بفعله ووزره وظلمه، فحقيقة العقوبة إنما هي بسبب ظلمه وتنمره على الآخرين، فهذا تحذير لكل مسلم أن يحفظ لسانه من أذى الناس، ويكف يده عنهم فلا يمدها إلا بخير، فإن أذى المسلمين محبط للأعمال، وعن أبي هريرة، قال: قال رجل: يا رسول الله، إن فلانة يذكر من كثرة صلاتها، وصيامها، وصدقتها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «هي في النار»، قال: يا رسول الله، فإن فلانة يذكر من قلة صيامها، وصدقتها، وصلاتها، وإنها تصدق بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها بلسانها، قال: «هي في الجنة» [٢٥].

رابعًا- المظاهر الخادعة:

لما روي عن سهل بن سعد الساعدي، أنه قال: مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لرجل عنده جالس: «ما رأيك في هذا» فقال: رجل من أشراف الناس، هذا والله حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، قال: فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما رأيك في هذا» فقال: يا رسول الله، هذا رجل من فقراء المسلمين، هذا حري إن خطب ألا ينكح، وإن شفع ألا يشفع، وإن قال ألا يسمع لقوله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا خير من ملء الأرض مثل هذا» [٢٦].

يحذر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث من الأخذ بالمظاهر، فالخيرية عند الله إنما هي بالتقوى، وليست بالمناظر ولا المظاهر، فلا يستقل المسلم بأي إنسان، ولا يحتقره، بل يقدر المسلم الإنسان أي إنسان، وضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلًا في هذا الحديث برجلين أحدهما من أشراف قومه والآخر من فقراء المسلمين، وبيّن صلى الله عليه وسلم أن هذا الفقير خير وأحب عند الله تعالى من هذا الذي تعدونه شريفًا بينكم.

المطلب الثاني: التوجيهات التطبيقية

كما وضعت السنة النبوية توجيهات نظرية في مواجهة التنمر، ضربت نماذج تطبيقية في مواجهة التنمر ومحاربته، ومن هذه التوجيهات:

أولًا- تحذير النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة من التنمر بغيرها:

لما روي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: حسبك من صفية كذا وكذا، تعني أنها قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته» قالت: وحكيت له إنسانًا، فقال: «ما أحب أني حكيت إنسانًا وأن لي كذا وكذا» [٢٧].

أرادت أم المؤمنين عائشة التقليل من صفية بخلقتها، فما كان من النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن نبهها إلى خطورة كلمتها هذه، فأخبرها أن هذه الكلمة الواحدة التي تكلمتِ بها لو مزجت بماء البحر لمزجته، قيل: يحتمل أن المراد أن ريق فمك حين قلت هذه الكلمة المنتنة لو مزج هذا الريق اليسير النتن من الكلمة بماء البحر العظيم المتين المحيط بالدنيا وخالطه؛ لفاق ريحها على ريحه في النتن، وهذا كله مبالغة عظيمة وزجر شديد [٢٨].

فهذا تحذير أكيد في ترك التنمر على الناس والانتقاص منهم.

---

(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١/ ١٢) برقم (١٣)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير (١/ ٦٧) برقم (٤٥).

(٢٢) فتح الباري، لابن حجر (١/ ٥٦، ٥٧).

(٢٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٧) برقم (٢٥٨١).

(٢٤) شرح النووي على مسلم (١٦/ ١٣٦).

(٢٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٥/ ٤٢١)، برقم (٩٦٧٥).

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٦٩): رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الرقاق، باب فضل الفقر (٨/ ٩٥)، برقم (٦٤٤٧).

(٢٧) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب الأدب، باب في الغيبة (٤/ ٢٦٩)، برقم (٤٨٧٥)، والترمذي في سننه، في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب (٤/ ٦٦٠)، برقم (٢٥٠٢، ٢٥٠٣).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢٨) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٦٠٣).

ثانيًا- تحذير النبي صلى الله عليه وسلم لزينب بنت جحش من التنمر بغيرها:

لما روي عن عائشة رضي الله عنها، قالت: اعتل بعير لصفية بنت حيي، وعند زينب فضل ظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لزينب: «أعطيها بعيرًا» فقالت: أنا أعطي تلك اليهودية؟ «فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر» [٢٩].

غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجه زينب بنت جحش لقولها في صفية بنت حيي: تلك اليهودية. وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمة من حرمات الله تعالى، فعاقبها النبي صلى الله عليه وسلم بالهجر، وهو الإعراض عن فراشها، وهذا يشق أمره على الزوجة التي تحت زوجها، فيكون ذلك سببًا لعودها إلى الصلاح [٣٠].

هذا الغضب من النبي صلى الله عليه وسلم وعقابه لأم المؤمنين زينب بنت جحش بسبب تنمرها على أم المؤمنين صفية بنت حيي.

ثالثًا- تحذير النبي صلى الله عليه وسلم لحفصة بنت عمر من التنمر بغيرها:

لما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: بلغ صفية أن حفصة، قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي، فقال: «ما يبكيك»؟ فقالت: قالت لي حفصة: إني بنت يهودي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «وإنك لابنة نبي، وإن عمك لنبي، وإنك لتحت نبي، ففيم تفخر عليك؟!» ثم قال: «اتقي الله يا حفصة» [٣١].

في هذا الحديث تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم للمتنمِّر، وجبر لخاطر المتنمَّر عليه، فالمتنمِّر هي أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنها، حيث تنمرت على أم المؤمنين صفيه بنت حيي، حيث وصفتها بأنها بنت يهودي، فبكت أم المؤمنين صفية، فسألها النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب بكائها، فأخبرته، فجبر النبي صلى الله عليه وسلم بخاطرها بأنها بنت نبي؛ لأنها من نسل هارون، وإن عمها لنبي وهو موسى، وإنك زوجة نبي، فبم تفخر حفصة عليك، ثم حذر حفصة من هذا التنمر وقال لها: اتقي الله، أي: مخالفته أو عقابه بترك مثل هذا الكلام الذي هو من عادات الجاهلية [٣٢].

رابعًا- تحذير النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر من التنمر على غيره:

لما روي عن المعرور بن سويد قال: مررنا بأبي ذر بالربذة وعليه برد وعلى غلامه مثله، فقلنا: يا أبا ذر، لو جمعت بينهما كانت حلة. فقال: إنه كان بيني وبين رجل من إخواني كلام، وكانت أمه أعجمية، فعيرته بأمه، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية». قلت: يا رسول الله، من سب الرجال سبوا أباه وأمه. قال: «يا أبا ذر، إنك امرؤ فيك جاهلية، هم إخوانكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فأطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم مما تلبسون، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم» [٣٣].

من صور التنمر أن يعاير الرجل أخاه، وهذا ما حدث من أبي ذر حيث عير رجلا بأمه وكانت أعجمية، فحذره النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله إنك امرؤ فيك جاهلية، أي هذا التعيير من أخلاق الجاهلية، ففيك خلق من أخلاقهم، وينبغي للمسلم ألا يكون فيه شيء من أخلاقهم ففيه النهي عن التعيير وتنقيص الآباء والأمهات، وأنه من أخلاق الجاهلية [٣٤].

رابعًا- التحذير من التنمر على الغير:

لما روي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أنه كان يجتني سواكًا من الأراك، وكان دقيق الساقين، فجعلت الريح تكفؤه، فضحك القوم منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ممّ تضحكون؟!» قالوا: يا نبي الله، من دقة ساقيه، فقال: «والذي نفسي بيده، لهما أثقل في الميزان من أحد» [٣٥].

من صور التنمر أن يتنمر الرجل على هيئة الآخر وشكله، وهذا ما حدث من الصحابة الذين حضروا عبد الله بن مسعود وهو يأخذ سواكًا من شجرة الأراك، فلما هبت الريح كشفت عن ساقيه، وكان رضي الله عنه دقيق الساقين فضحك الصحابة من دقة ساقيه، فعاتبهم النبي صلى الله عليه وسلم

---

(٢٩) أخرجه أبو داود في سننه، في كتاب السنة، باب ترك السلام على أهل الأهواء (٤/ ١٩٩)، برقم (٤٦٠٢).
قال المناوي في كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح (٤/ ٣٣٠): رواه أبو داود في السنة من حديث عائشة ترفعه، ورجاله رجال مسلم إلا سمية البصرية الراوية عن عائشة، فإنه لم يخرج لها مسلم شيئا ولم أقف لها على نسب في شيء من كتب الحديث.
(٣٠) شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٨/ ٩١).
(٣١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب المناقب، باب في فضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم (٥/ ٧٠٩)، برقم (٣٨٩٤).
قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.
(٣٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للهروي (٩/ ٣٩٩٤).
(٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب: المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك (١/ ١٥) برقم (٣٠)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه (٣/ ١٢٨٢) برقم (١٦٦١).
(٣٤) شرح النووي على مسلم (١١/ ١٣٢).
(٣٥) أخرجه أحمد في مسنده (٧/ ٩٨)، برقم (٣٩٩١)، والبزار في مسنده (٥/ ٢٢١)، برقم (١٨٢٧)، وأبو يعلى في مسنده (٩/ ٢٠٩)، برقم (٥٣١٠)، وابن حبان في صحيحه (١٥/ ٥٤٦)، برقم (٧٠٦٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٩/ ٧٨)، برقم (٨٤٥٢).
قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٩/ ٢٨٩): رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطبراني من طرق، وفيه: عاصم بن أبي النجود، وهو حسن الحديث على ضعفه، وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح.

على ذلك، وأخبرهم أن هاتين الساقين الدقيقتين أثقل عند الله في الميزان من جبل أحد، فلا يليق بكم أن تسخروا منه لدقة ساقية.

الخاتمة:

أولًا- النتائج:

- إن من صور تكريم الله تعالى للإنسان تحريم دمه وماله وعرضه، وتغليظ العقوبة على من يعتدي عليه.
- إن الإسلام كما حرم الاعتداء على دم الإنسان وماله وعرضه، حرم الإساءة إلى الإنسان، والسخرية منه، والاستهزاء به، وهو ما يسمى في هذا العصر بالتنمر.
- إن سبب تسمية إيذاء الآخر بالتنمر أن الشخص المعتدي على غيره قد خرج من إنسانيته في تعامله مع غيره وصار أقرب إلى الحيوان المفترس، فناسب أن يطلق عليه هذا اللفظ المشتق من اسم النمر.
- يعرف التنمر بإنه: سلوك عدواني يصدر من شخص أو أشخاص ضد شخص آخر بقصد إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي به.
- إن من أهم النظريات العلمية التي حاولت تفسير الأسباب المؤدية لتنامي ظاهرة التنمر: نظرية التعلم الاجتماعي، نظرية الإحباط والعدوان، نظرية السيطرة، نظرية الاختلافات الفردية، نظرية الديناميات الاجتماعية.
- إن من أهم أسباب التنمر: الرغبة في السيطرة، الشعور بعدم الأمان، الغيرة والحسد، التأثير الاجتماعي، المشكلات النفسية، غياب دور الأسرة، الضغوط الاجتماعية، وسائل الإعلام.
- إن التنمر يأخذ أشكالًا عديدة ومتنوعة، ومنها: التنمر الجسدي، التنمر اللفظي، التنمر الاجتماعي، التنمر الإلكتروني، التنمر النفسي، التنمر الديني.
- إن التنمر سلوك مشين يضر بالمجتمع ضررًا بالغًا، وقد وضعت السنة النبوية قواعد لمواجهة ظاهرة التنمر، ومن هذه التوجيهات: لا يجوز للمسلم أن يخذل أخاه أو يحتقره، لا يكتمل الإيمان إلا إذا أحب لأخيه ما يحب لنفسه، التنمر من أسباب الإفلاس في الآخرة، المظاهر الخادعة.
- ضربت السنة النبوية نماذج تطبيقية في مواجهة التنمر ومحاربته، ومن هذه التوجيهات: تحذير النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة وزينب بنت جحش وحفصة بنت عمر من التنمر، وتحذير النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه من التنمر على غيرهم.

ثانيًا- التوصيات:

- ضرورة توعية أفراد المجتمع بخطورة التنمر، ووضع قواعد واضحة وصارمة للحد من هذه الظاهرة.
- أن تتحلى الأسرة بثقافة تعديل السلوك العنيف لدى الأبناء، والذي قد يكون أهم أسباب هذه الظاهرة.
- توعية العاملين في المجال التربوي بضرورة تعزيز قيم التسامح وتنمية الفضائل الأخلاقية بين الطلاب من سن مبكرة.
- تفعيل دور الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين داخل مؤسسات التعليم والجامعات.
- مراقبة المحتويات الإعلامية التي تقدم في وسائل التواصل والتأكد من خلوها من أي مظاهر تحث على التنمر.
- تقديم الدعم المعنوي لضحايا التنمر لخلق بيئة آمنة في مجتمعاتنا، وخلق جيل أكثر سعادةً ونجاحًا.

المصادر:

- القرآن الكريم
- آثار تنمر المراهقين على الأسرة السعودية وسبل الحد من مظاهره، للباحث أحمد بن عمر بن أحمد باجحزر، بحث منشور في المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات، العدد ٢٨، تاريخ الإصدار ٢٠ فبراير ٢٠٢٢م.
- تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لعبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبي محمد، زكي الدين المنذري، ضبط أحاديثه وعلق عليه: مصطفى محمد عمارة، الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، (تصوير دار إحياء التراث العربي، بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- تفسير السعدي المسمى تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- التنمر حقيقته وأضراره وأسبابه وعلاجه في ضوء السنة النبوية، للدكتور محمد أحمد محمود عبد الله، بحث منشور في مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٤١.

- التنمر في البيئة المدرسية مفهومه وآثاره، للدكتورة هبة توفيق أبو عيادة، بحث منشور في مجلة جامعة الزيتونة الدولية، العدد العاشر، سنة ٢٠٢٣م.
- التنمر من منظور الفكر الإسلامي، للباحث أحمد عبد الستار عزيز مامك، بحث منشور بالمجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية، عدد خاص لأبحاث المؤتمر الدولي الأول للعلوم الاجتماعية والإنسانية، سنة ٢٠٢٢م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ٢٠٠١م.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.
- دراسة العوامل المؤدية للتنمر ودور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في التعامل معها، للباحثة منى سيد محمد أحمد، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد٥١، المجلد٢، سنة ٢٠٢٠م.
- السبل القرآنية والنبوية للحد من ظاهرة التنمر في المجتمع، سعدون جاسر، وحامد مطر، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثالث لعلوم الإنسان، سنة ٢٠٢٣م.
- سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين مفهومه - أسبابه - علاجه، للدكتور علي موسى الصبحيين، والدكتور محمد فرحان القضاة، منشورات جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.
- سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، للدكتور مسعد أبو الديار، مكتبة الكويت الوطنية، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- شرح النووي على صحيح مسلم، للإمام أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ببيروت.
- شرح سنن أبي داود، لأبي العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان شهاب الدين المقدسي الرملي الشافعي، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي، الفيوم، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ظاهرة التنمر الدوافع والمظاهر والعلاج، للدكتور عادل الصاوي أبو زيد، بحث منشور بمجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، العدد ٣٩، سنة ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
- ظاهرة التنمر في ضوء المقاربات النظرية المفسرة لها، للدكتور عبيب غنية، بحث منشور بمجلة البحوث التربوية والتعليمية، المجلد ١١، العدد ٢، سنة ٢٠٢٢م.
- علاقة المناخ الأسري بالتنمر لدى طلاب المرحلة الإعدادية، للدكتورة نداء الشربيني الشربيني بسيوني، بحث منشور بمجلة كلية التربية بجامعة الأزهر، العدد ١٨١، سنة ٢٠١٩م.
- العنف الأسري وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، للباحث ثامر حسن ريحان، بحث منشور بمجلة العلوم التربوية والإنسانية، العدد ١١، سنة ٢٠٢٢م.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي

(ت: ١٣٢٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، سنة ١٤١٥هـ.

- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، نشر: دار ومكتبة الهلال.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، لمحمد بن إبراهيم بن إسحاق السلمي المناوي ثم القاهري، الشافعي، صدر الدين، أبو المعالي (ت: ٨٠٣هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، تقديم: الشيخ صالح بن محمد اللحيدان، الناشر: الدار العربية للموسوعات، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤١٤هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، بتحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي - القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- المرجع في علم النفس، للدكتور سعد جلال، الناشر دار الفكر العربي للطباعة والنشر، سنة ١٩٨٥م.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن (سلطان) محمد، أبي الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، الطبعة الأولى، الناشر دار الفكر، بيروت، سنة ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- مسند أبي يعلى الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، نشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها، المعروف بصحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُستي (ت ٣٥٤ هـ)، المحقق: محمد علي سونمز، خالص آي دمير، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
- مقاييس اللغة للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الجيل ببيروت، ١٤٢٠هـ.